لان تصديق الكاذب كذب والكذب على الله محال لانه زيادة نقص وتعالى الله عن النقايص وقوله
في حد المعجزة امر شيئا او الفعل كنبوع الماء مثلا من بين الاصابع وعدم الفعل كعدم احراق
النار مثلا لابراهيم عليه السلام واحترز بالخارق من المعتاد فانه يستوي فيه الصادق و
الكاذب ومن المعتاد السحر ونحوه واحترز بقوله مقرون بالتحدي عما لم يقارنه تحدي كالارهاص
وهو ما يتقدم من بعثة الانبياء وكرامات الاولياء فانهم لم يتحدوا بها على احد ولم يدعوها
دليلا على صدقهم واحترز بقوله مع عدم المعارضة احترازا عما ان يقرا اية رسالة فيعارضه
من يكذبه بمثل ذلك واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو خانوا
بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلوة والسلام لان الله
قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو
برهان وجوب الثالث اي الدليل على وجوب الامانة للرسل لانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه
لانا مامورين بالاقتداء بهم فيه وكوننا مامورين المحرمات والمكروهات لا يصح لقوله تعالى ان الله
لا يامر بالفحشاء فيكون فعلهم لذلك لا يقع واما كوننا مامورين باقتدائهم في اقوالهم
وافعالهم سوى ما ثبت اختصاصهم به فدليله كتاب الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا هم
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته الى غير ذلك
فقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه صلى الله عليه وسلم دون توقف وهو دليل
قطعي اجماعا على عصمته من جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلوة
والسلام دائرة بين الواجب والمندوب والمباح وهو ايجب النظر الى الفعل من حيث ذاته
واما بالنظر اليه من حيث عوارضه فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب
لان المباح لا يقع منهم الا على وجه يكون قربة وقوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث

اراد

وقف

١٢

اراد بالثالث التبليغ وذلك لانهم لو لم يبلغوا لكتموا ولو كتموا لكنا مامورين بالاقتداء
بهم لان الكتمان محرم والله تعالى لا يامر بالمحرم ولا المكروه ولا يقع منهم وهو ابلغ قوله وهذا بعينه
الى آخره واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم فمشاهدة وقوعها بهم اما لتعظيم اجورهم
او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى
بها دار جزاء لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم السلام يعني ان دليل جواز البشرية على الرسل
عليهم الصلوة والسلام مشاهدة وقوعها لمن حاضرهم وبلوغ ذلك المتواتر لغيره ولمن بعد
العيان بيان لانهم مرضوا واكلوا وشربوا وتزوجوا ثم بين فوايد وقوع اعراض البشرية
بهم فمن ذلك تعظيم اجرهم في مرضهم وما ذيته [illegible] لهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ويعلل الله واضنيا [illegible] والاخر وقاد على ايصال ذلك
اليهم دون واسطة ومن الفوايد تشريع الاحكام كما عرفنا احكام السهو في الصلوة
من نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدى الصلوة في الامراض والخوف بفعله
عليه الصلوة والسلام عند ذلك ولا يقال ان ذلك يحصل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه يقال في الجواب لو بينه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول لكان الذي نزل به السهو او
المرض يتكلف خلاف ذلك لانه يقول لم يبينه صلى الله عليه وسلم في المرض فيصا حال السا [illegible] هذا
ما ظهر للمؤلف ومن فوائدها ايضا التسلي عن الدنيا اي التصبر والتصدر ووجود اللذة وقف
والراحة عند فقدها ومن فوائدها التنبيه بخسة قدر الدنيا عند الله تعالى بما يراه العاقل
من مقامات هؤلاء السادة الكرام خيار الله تعالى من خلقه لشديد ما يتعلق بمقامات
واعراضهم عنه وعلى هذا الذي [illegible] كثيرا من الحمقاء اعراض العقلاء عن جيفة الدنيا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا قذرة ولم ياخذوا عليهم الصلوة والسلام منها الا
المستعجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من
اهل القبور وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)